

إيران مستعجلة... كذلك إسرائيل



تحميم الدور الإيراني في سوريا أولوية إسرائيلية

في مناوراتها في ذكرى مرور عام على تصفية الأميركيين لقاسم سليمان قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" بعيد مغادرته مطار بغداد؟ تصعب الإجابة عن مثل هذا السؤال. الأكيد أن كوفيد - 19 وما خلفه في الداخل غير الأولويات الأميركية. هل الحسابات الإيرانية القائمة على الاستفادة من هذا التغيير في محلها أم أن القرار الأميركي يوضع إيران في حجمها الحقيقي يتجاوز إدارة ترامب ويتجاوز أيضا إدارة بايند؟

أيضا الاهتمام الإسرائيلي بالملف الإيراني من زوايا عدة. إسرائيل مستعجلة أيضا مثلها مثل إيران. هناك اهتمام إسرائيلي متزايد بالصواريخ الباليستية الإيرانية وبالوجود الإيراني في الأراضي السورية، خصوصا في جنوب سوريا. من الواضح أن إسرائيل تدفع الإدارة الأميركية الجديدة إلى أن تكون أكثر حضورا في مواجهة إيران. يشير ما نشهده في هذه الأيام الفاصلة عن دخول بايند البيت الأبيض إلى مناورات إيرانية. في أساس هذه المناورات رهان على أن إدارة ترامب لا يمكن أن تقدم على أي عمل عسكري، فيما هو يستعد للخروج من البيت الأبيض من جهة وأن إدارة بايند ليست، بدورها، في وارد الإقدام على أي مغامرة من جهة أخرى. إلى أي مدى ستذهب إيران

لا تحسد عليه بسبب تأثير العقوبات الأميركية على اقتصادها؟ ما رشح إلى الآن من اتصالات تمهيدية أجريت بين ممثلين لإدارة بايند من جهة ومسؤولين إيرانيين من جهة أخرى، أن الولايات المتحدة ستكون مستعدة للبحث في العودة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني الموقع في عهد باراك أوباما. لكن هذه العودة ستكون مرتبطة بشروط معينة من بينها السلوك الإيراني في المنطقة والصواريخ الباليستية. على الرغم من أولوياتها المختلفة، ستجد إدارة بايند أن الملف الإيراني ككل، وليس ملف الاتفاق النووي وحده، سيفرض نفسه شاعت ذلك أم ابته. العراق، الذي تعمل فيه إيران على إثبات وجودها أكثر، سيكون في الواجهة أيضا. ما لا يمكن تجاهله

في مواجهة الصين. يشمل ذلك دولا مثل اليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام، وهي دول تخشى التوسع الصيني، كل منها لأسباب خاصة بها. كذلك، يشمل التحالف استعادة أوروبا التي تجاهلها ترامب مثلما تجاهل حلف شمال الأطلسي. أما إيران التي راهنت على سقوط ترامب، فهي ليست مستعدة للانتظار طويلا كي تباشر الإدارة الجديدة البحث في إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي. تريد إيران، بكل بساطة، استخدام الابتزاز الذي تمارسه عبر تخصيص اليورانيوم، من أجل رفع العقوبات الأميركية التي فرضتها إدارة ترامب عليها. ما الذي ستفعله إدارة بايند التي لا تبدو مستعجلة على الدخول في صفقة جديدة مع إيران، فيما "الجمهورية الإسلامية" في وضع

الاستماع إلى نصح الخبراء في أحيان كثيرة. رفض الاستماع إلى نصح الجهات التي كانت تدرك معنى الانتشار الواسع لكوفيد - 19، وضرورة عدم الاستخفاف به وبالكمامة... تحذى كوفيد - 19، الذي استطاع إلحاق الهزيمة به: كان أداء ترامب منذ بدأ الوباء ينتشر سيئا. لم يعرف حتى التعاطي مع موضوع اللقاحات وكيف يمكن تسويق هذا الموضوع ليصب في مصلحته. انتهى به الأمر وهو يرث، في عز حملته الانتخابية، "كوفيد، كوفيد، كوفيد، لم أعد أسمع سوى هذه الكلمة".

في النهاية تكفل الوباء بمنع ترامب من العودة إلى البيت الأبيض، وفتح الطريق أمام انتصار كبير للمرشح الديمقراطي جو بايند الذي لا يزال لغزا كبيرا على الرغم من أنه حاضر في السياسة الأميركية منذ العام 1973 عندما دخل مجلس الشيوخ الأميركي، وصولا إلى شغله موقع نائب الرئيس في عهد باراك أوباما بين 2009 و2017. غير كوفيد - 19 الولايات المتحدة نفسها مثلما غير العالم. ليس معروفا بعد كيف سيتعامل جو بايند الذي لن يمضي في البيت الأبيض سوى ولاية واحدة من أربع سنوات، بسبب تقدمه في العمر، مع الوضع الداخلي الأميركي في ضوء ما حصل من أضرار. هناك مدينة مثل نيويورك فقدت الكثير من ميزاتها. نيويورك لم تعد نيويورك، المدينة التي تضيح بالحياة صارت مدينة شبه ميتة، على حد تعبير الذين زاروها حديثا.

كان متوقعا أن يفوز ترامب بولاية ثانية بسبب الاقتصاد. لم يكن هناك من يتصور أن أحدا يستطيع منعه من ذلك. ففي السنوات الثلاث الأولى من عهده، صار يقال في الولايات المتحدة إن العاطل عن العمل هو شخص يرغب في البقاء عاطلا عن العمل. هل سيكون لدى بايند والفريق المحيط به متسع من الوقت للاهتمام بما يدور في العالم مع تركيز خاص على التحدي الصيني والعلاقة بروسيا وترميم الجسور مع أوروبا؟ الأكيد أن تغييرا كبيرا سيطرأ على السياسة الخارجية الأميركية، خصوصا أن التركيز لدى المشرفين على هذه السياسة في عهد بايند، الذي سيبدأ في العشرين من الشهر الجاري، هو على إقامة تحالف واسع

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

كانت 2020 سنة كل الكوارث. لكنها كانت قبل أي شيء آخر سنة انتشار وباء كورونا، الذي سُمي كوفيد - 19، واكتشاف لقاحات له. خلف كوفيد - 19، الذي سيستغرق الانتصار عليه وقتا طويلا أضرارا في كل أنحاء العالم. غير طبيعة المجتمعات، بما في ذلك أسلوب ممارسة المهنه وذلك عن طريق العمل انطلاقا من منزله بدل الذهاب إلى المكتب. كم من المكاتب سيستغنى عنها مستقبلا؟ هذا السؤال سيطرح نفسه بحدة ومعه ستطرح طبيعة العلاقات بين الموظفين في الشركة الواحدة، الذين لن تقوم بينهم علاقات إنسانية طبيعية وتفاعل يومي بسبب عدم وجود المكتب الذي يعملون منه. إلى جانب ذلك، توقفت السياحة العالمية ولحقت خسائر ضخمة بكل ما له علاقة من قريب أو بعيد بالسياحة والسفر والتهو، بدءا بشركات الطيران وانتهاء بالمطاعم والفنادق والملاهي والمعالم التاريخية، التي كان يتم الاعتناء بها وصيانتها من خلال مداخيل تولدها السياحة.

هناك اهتمام إسرائيلي متزايد بالصواريخ الباليستية الإيرانية وبالوجود الإيراني في الأراضي السورية، خصوصا في جنوب سوريا. من الواضح أن إسرائيل تدفع الإدارة الأميركية الجديدة إلى أن تكون أكثر حضورا في مواجهة إيران

هذا غيض من فيض ما خلفته 2020 التي غيرت العالم، كما منعت دونالد ترامب من الحصول على ولاية رئاسية ثانية. يعود ذلك إلى سلسلة الأخطاء التي ارتكبتها الرئيس الأميركي في المواجهة مع كوفيد - 19، إذ أثبت إلى حد كبير أنه شخص متهور، يرفض

بيان الرئيس برهم صالح

ومعارضاته، أيضا، فلا خلاف على حقيقة أن الدولة كانت نصف «علمانية»، ونصف «ديمقراطية»، ونصف «عصرية»، تخلو خطوات متأنية، ولكن مبصرة، هدفها الحفاظ على روح التآلف والتلاحم في المجتمع وتكريس سلطة القضاء واحترام القانون وتوفير أقصى ما يمكن من خدمات وإمكانات وظروف لتحديث الشخصية العراقية، وخصوصا الأجيال الجديدة، وتشجيعها على دخول العالم المتقدم المستنير.

حياة الناس، فاسقطوا النظام الملكي، وأسوسوا لشريعة القوي يغلب الضعيف ويديس عليه. ثم أصبح في قناعة أي ضابط في الجيش يحلم برئاسة أو وزارة أن في إمكانه أن ينال مراده بقوة السلاح، ولكن بدعم خارجي من حكومة أو جهاز مخابرات، حتى صار لكل حزب عراقي أو تيار أو تنظيم أو مرجع ديني أو شيخ قبيلة مرجع خارجي يستعين به على قضاء حوائجه بالكتمان. وما سقوط الوطن منذ 2003 سقطته التي يشكو منها الرئيس، سوى نتيجة طبيعية لمسيرة طويلة من الفشل والطمع والتناحر والاقتتال. ولا ينجو من مسؤولية هذا الانحراف حزب واحد أو فئة واحدة أو زعيم واحد من الذين تعاقبوا على السلطة منذ 1958 وحتى اليوم. فكل من تاجر مع انقلاب أو تعاون أو تهاون، بأي مقدار وأي صفة، هو مسؤول عن الذي يحدث اليوم، وعن الذي سيحدث غدا، دون شك ولا جدال. فمهما اختلفت مقاييسنا ومواقفنا وتحليلاتنا حول «مدنية» العهد الملكي وديمقراطيته الناشئة، وسماحة طبيعته حكمه

الأمم والعدل والكفافية والسلام. فبرغم أن عراق المحاصصة الحالي القليل ليغفله في إدارة دفة السفينة، إلا أن الرئيس كانه برهم حاول مرارا أن يتخطى صلاحياته، وأن يفعل أقصى ما يستطيع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المنزل المحترق، والدعوة إلى إعادة الوطن إلى أهله سالما ومعافى. وهنا ندخل إلى صلب الموضوع. فحالة العراق المريضة الحالية التي يشكو منها الرئيس كانه برهم لا يتحمل وزرها أصحاب السلطة الحاكمة اليوم فقط، بل هي قديمة متوارثة منذ أن تجمع عسكريون مغامرون، حتى وإن كان بعضهم ذوي نوايا حسنة وغير قاصدين تخريب

الأمم والعدل والكفافية والسلام. فبرغم أن عراق المحاصصة الحالي القليل ليغفله في إدارة دفة السفينة، إلا أن الرئيس كانه برهم حاول مرارا أن يتخطى صلاحياته، وأن يفعل أقصى ما يستطيع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المنزل المحترق، والدعوة إلى إعادة الوطن إلى أهله سالما ومعافى. وهنا ندخل إلى صلب الموضوع. فحالة العراق المريضة الحالية التي يشكو منها الرئيس كانه برهم لا يتحمل وزرها أصحاب السلطة الحاكمة اليوم فقط، بل هي قديمة متوارثة منذ أن تجمع عسكريون مغامرون، حتى وإن كان بعضهم ذوي نوايا حسنة وغير قاصدين تخريب

الأمم والعدل والكفافية والسلام. فبرغم أن عراق المحاصصة الحالي القليل ليغفله في إدارة دفة السفينة، إلا أن الرئيس كانه برهم حاول مرارا أن يتخطى صلاحياته، وأن يفعل أقصى ما يستطيع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المنزل المحترق، والدعوة إلى إعادة الوطن إلى أهله سالما ومعافى. وهنا ندخل إلى صلب الموضوع. فحالة العراق المريضة الحالية التي يشكو منها الرئيس كانه برهم لا يتحمل وزرها أصحاب السلطة الحاكمة اليوم فقط، بل هي قديمة متوارثة منذ أن تجمع عسكريون مغامرون، حتى وإن كان بعضهم ذوي نوايا حسنة وغير قاصدين تخريب

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

توافق العراقيون الممثلون بحب وطنهم وأهله، في جميع تعليقاتهم ورسائلهم في توديع السنة التعيسة 2020 واستقبال الجديدة، على أمنية واحدة هي أن يكون العام العراقي الجديد عام سلام وخلاص من المحاصصة والفساد، وأن تعود هيبة الدولة، وسلطة القانون. وشاركهم في ذلك الرئيس برهم صالح. ففي بيانه الأخير وضع النقاط على الحروف، وصارح الشعب العراقي بجرأة وشجاعة، بحقيقة العملية السياسية المخالفة.

وما يسجل هنا للرئيس أنه، من قلب العاصفة، ومن داخل الشريعة المقلقة، يخاطب كثيرا بإعلان "تصدع منظومة الحكم التي تأسست بعد العام 2003"، ويصف العام 2020 بأنه "عام الالام والأزمات التي كادت تدفع البلاد نحو منزلقات خطيرة، والمسؤولية التاريخية والوطنية تقتضي العمل الجاد على إنهاء دوامة الأزمات التي تصعب بالعراق". ثم يعترف بأن "منظومة الحكم في العراق لا يُمكننا أن نخدم المواطن الذي بات محروما من أهم حقوقه المشروعة". ويشدد على أنه "من غير الممكن أن يتحمل المواطن العراقي ضريبة الصراعات والإخفاقات السياسية والفساد". ومن يعرف الرئيس كانه برهم عن كذب لا بد له أن ينصفه، ويعترف له بعراقيته الثابتة، مع التزامه بكرديته، وبصدقه حين يتمنى، مثلنا، للعراق أن يكون وطن

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدباجي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk